

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

النخب تصورات حول كيفية تحقيق الأمن والاستقرار بالداخل وأنماط الصراع والتعاون وإنجاز التكامل مع باقي الدول الفاعلة في النظامين الإقليميين الخليجي والمغاربي

فالواقع السياسي لدول مجلس التعاون وكذلك لدول الاتحاد المغاربي أن استمرارية مفهوم الدولة وطبيعة السياسات الداخلية، وتوجهات السياسات الخارجية وتحالفاتها مرتبط إلى حد كبير بطبيعة النخبة عموما والعسكرية منها تحديدا والتي بدورها مرتبطة بنمط القيادة فيها، مما يعقد ثبات قواعد واضحة للعملية وذلك مايؤدي بالنظام السياسي إلى أن يرتبط بطبيعة النخبة ذاتها وعليه دور تلك النخب يؤثر في العملية التكاملية برمتها سواء في مجلس التعاون الخليجي أوالاتحادالمغاربي.

Abstract

The military elite is a distinguished class in the GCC countries and the Arab Maghreb Union and plays an important role in society, allowing officers and military leaders to exert considerable political influence in both Arab regions. . The capacities and resources of the Maghreb and the Gulf region make it necessary to take into account the regional integration of the two countries facing the various challenges within the international community. As a result, these elites had visions of how to achieve security and stability in their home countries, as well as patterns of conflict and cooperation and integration with other states ..

Indeed, the political reality of the GCC

النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

الدكتور بن غربي ميلود

أستاذ محاضر قسم أ

والاستاذ شتاتحة نذير

كلية الحقوق العلوم السياسية

جامعة الجلفة

ملخص:

تعتبر النخبة العسكرية صفوة متميزة في كل من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي تلعب دورا هاما في المجتمع مما يتيح لضباط الجيش والقادة العسكريين فرصة كبيرة لممارسة التأثير السياسي في المنطقتين العربيتين وتتجلى أهمية النخب العسكرية في عملية صنع السياسة الخارجية لدول المنطقتين من خلال التهديدات التي تفرضها البيئة الداخلية والخارجية على هذه الدول، فالقدرات والموارد التي تزخر بها منطقتي المغرب العربي والخليج تستوجب ضرورة تجسيد تكامل اقليمي لكلا المنطقتين اللتين تواجههما مختلف التحديات الاقليمية والدولية. وعليه فقد كان لهذه

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

النظامين الإقليميين الخليجي والمغربي، حيث يقصد بالتكامل في هذا الإطار بشكل عام العملية التي ترمي إلى "إثارة" المشاركة لعناصر مختلفة ومتنوعة في مجتمع ما بغض النظر عن طبيعته سواء كان وطني أو دولي مع القبول ببقاء الخصوصيات الثقافية والأخلاقية ومع التسليم بأن "كليته" ترتقي من خلال هذا التنوع والتعقيد (1) فهو تأليف مختلف العناصر الثنائية في المجتمع والتنسيق بينها على نحو يقضي على احتمالات التوتر والاختلاف، ونبذ الصراعات والنزاعات (2). و للتكامل جانبان جانب سلبى وجانب إيجابى فتوحيد مجتمع من المجتمعات هو أولاً إزالة الصراعات التي تقسمه، وإنهاء النزاعات التي تمزقه لهذا فالتكامل لا يفترض زوال النزاعات فحسب، بل يفترض أيضاً نمو التضامن، وهذان الجانبان يمتزجان عملياً في بعض الأحيان (3). فالتكامل إذن هو العملية التي تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية واجتماعية كالنخب العسكرية في دول متعددة ومختلفة نحو مراكز جديدة والتي هي في هذه الحالة كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ، اذ تكون لمؤسساتهما صلاحيات الدول القومية القطرية القائمة حالياً ، وعليه

countries as well as the countries of the Maghreb Union is that the continuity of the concept of State and the nature of internal policies, foreign policy orientations and alliances is largely linked to the nature elite in general and the military in particular, which are themselves related to the leadership model. The nature of the elite itself and the role of these elites affect the whole process of integration, both that the Gulf Cooperation Council and in the Maghreb Union..

مقدمة

مقدمة:

يبدو جلياً أن الدول الخليجية والمغربية تتشابه في مسألة العلاقات المتشابكة والمعقدة بين السلطة السياسية والمؤسسة العسكرية ممثلة في نخبهم إذا عرفت اغلب نظم هذه الدول منذ الاستقلال تدخلاً للجيش في العملية السياسية نظراً لان الكثير من هذه الدول قد قامت من خلال الأدوار البارزة للمؤسسة العسكرية بواسطة الانقلابات العسكرية، أو بدعم فصيل ضد آخر أو بالنزوع نحو تحالف إقليمي أو دولي أو بالتوجه نحو التكامل الجهوي . فغالبا ما كان لهذه النخب تصورات حول كيفية تحقيق الأمن والاستقرار بالداخل لاسيما بعد 2011 وأنماط الصراع والتعاون وإنجاز التكامل مع باقي الدول الفاعلة في

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد
المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

يمكن طرح الإشكال التالي :ما هو موقع
ومكانة النخب العسكرية في دوائر صنع
القرار في دول مجلس التعاون وما مدى
تأثيرها في تحقيق عملية التكامل الخليجي
مقارنة مع نظيراتها في دول اتحاد المغرب
العربي ؟ وللإجابة على هذا الإشكال قمنا
بصياغة الفرضيتين التاليتين : الفرضية
الأولى والتي مؤداها إن النخب العسكرية
تتمتع بموقع محوري في كل من مجلس
التعاون لدول الخليج العربية واتحاد
المغرب العربي ، مع وجود تباينات جوهرية
في أنماط السلوك والتفاعلات في
المنطقتين العربيتين، إلا أن دور تلك
النخب لا يؤثر في العملية التكاملية سواء
في مجلس التعاون الخليجي أو الإتحاد
المغاربي . أما الفرضية الثانية فتشير إلى
أنالنخب العسكرية تتمتع بمركز ونفوذ
كبير أيضا في كل من مجلس التعاون لدول
الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ، مع
وجود تباينات وإختلافات رئيسية في
مجمل التفاعلات في المنطقتين العربيتين،
ودور تلك النخب يؤثر في العملية
التكاملية برمتها سواء في مجلس التعاون
الخليجي أو الإتحاد المغاربي. ولإختبار صحة
هذين الفرضيتين والمضي قدما في عملية
البحث تم الإعتماد على المنهج المقارن .

أولا: موقع النخب العسكرية في صناعة
القرار في كل من مجلس التعاون لدول
الخليج العربية واتحاد المغرب العربي
1/ مدلول النخبة العسكرية فيإطار
نظرية النخبة في المجتمعين الخليجي
والمغاربي

مفهوم النخبة سواء في مجلس التعاون
أوالاتحاد المغاربي يشير إلى الفئات التي
تحظى بنوع من التميز داخل حقل
اجتماعي ما، كما تمارس نوعا من الريادة
داخل هذا الحقل، يكتسب أفراد هذه
الفئة بعض السمات، إما عبرألية التوارث
أو عبرألية الاكتساب وفي كلتا الحالتين
تكون عملية الحصول على الصفة ناتجة
عنمجهود وخاضعة لسياق تنافسي
صراعي، وبالتالي فإن النخبة خاضعة
موضوعيا لديناميكية الصراع الاجتماعي
ببعديه الأفقي والعمودي، ومن ثمة قانون

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

الخليجية والمغاربية في بحثها عن التكامل في كل من مجلس التعاون والاتحاد المغاربي، فالواقع السياسي يؤكد باستمرار على أهمية ومحورية دور النخبة العسكرية في هذه النظم، وعليه كان تحليلها ومقارنتها مفتاحاً أساسياً لفهم هذه النظم والعمليات المتعلقة بهارغم أن نظرية النخبة تعتبر الجماهير أنها سلبية ولا مبالية وأقل حرية، وأن النخب غالباً ماتتلاعب بعواطف الجماهير، أكثر مما تتأثر بها فالاتصال بيناالجماهير والنخب يتجه من أعلى إلى أسفل.(7)

إن منظومة القيم التقليدية في دول مجلس التعاون وكذلك في دول الاتحاد المغاربي كنظام مرجعي لم تعد فعالة في التأثير على سلوك النخبة والأجيال الجديدة أيضاً، وهي تفقد فعاليتها أكثر مع الزمن، لكن منظومة القيم المعاصرة لا تتحول هي أيضاً إلى نظام مرجعي لدى الأغلبية الساحقة من الجماهير، من إطارها المرجعي التقليدي، ولكنها تجنح غالباً إلى أن تكون رموزاً سياسياً مباشرة في صراع سياسي تخوضه النخبة "المتفوقة" ضد الأغلبية المهمشة التي تعيش خارج كل إطار قيم مرجعي واستعادة وإحياء المنظومة التقليدية مستحيل استحالة تعميم المنظومة العصرية مادياً ومعنوياً، خاصة بعدما

التنافر وعدم التجانس سواء داخل النخبة الواحدة أو بين النخب، لكن مع ذلك لم يسلم مفهوم النخبة من الانتقادات والإنكارات إذا أن هناك من السوسيولوجين من يعتبر النخب واقعا عينيا لا يمكن إنكاره، وأن النخب هي التي تحرك التاريخ(4)، فالنخبة تتكون من جميع الأشخاص الذين يظهرون نوع من الاستعدادات البارزة في ميدانهم أو أنشطة أخرى ذات علاقة، ويدخل في نطاق النخبة كل من يتمكن بواسطة مواهبه الطبيعية أن يحقق نجاحاً بارزاً بالنسبة لباقي افراد المجتمع.(5)

وبين الواقع السياسي لدول مجلس التعاون وكذلك لدول الاتحاد المغاربي أن استمرارية مفهوم الدولة وطبيعة السياسات الداخلية، وتوجهات السياسات الخارجية وتحالفاتها مرتبط إلى حد كبير بطبيعة النخبة عموماً والعسكرية منها تحديداً والتي بدورها مرتبطة بشخص قائدها السياسي، مما يعقد ثبات قواعد واضحة للعملية وذلك ما يؤدي بالنظام السياسي إلى أن يرتبط بطبيعة النخبة ذاتها، ومزاج قائدها أحياناً.(6)

إن كل تلك العوامل تمثل قابليات وإمكانات تجعل من النخبة مدخلاً أكثر صلاحية لتحليل وفهم النظم السياسية

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

أصبحت هذه المنظومة إطارا ثقافيا لسياسة معادية في جوهرها لمصالح الأغلبية ومتمحورة حول تركيز واحتكار السلطة وتضييق قاعدتها الاجتماعية ، والآثار الاجتماعية لهذه الحالة تنعكس على الصعيد السياسي بتطوير الميل إلى تعظيم دور الدولة وتحكمها المطلق بالجماعة وتعميق الميول الدكتاتورية (8) في المجتمعين الخليجي والمغربي.

لهذا حاول بعض منظري النخبة إقامة نظرية نخبوية للديمقراطية على أساس أن الديمقراطية لم تعد عملية، فالجماهير لا تستطيع إبداء الرأي في المواضيع السياسية المعقدة كت تحقيق التكامل والاندماج الإقليمي، الأمر الذي يفرض دورا أكثر للنخبة.

واعتمادا أكبر على حكمة أفرادها وحسن تقييمهم للأمور ومن ثم ينقسم المجتمع إلفئتين: النخبة وعلى رأسها العسكرية التي تمتلك درجة عالية من الالتزام الفكري والقدرة التنظيمية، والمهارات اللازمة للحكم، وجمهرة المواطنين التي تمارس دورا مباشرا في العملية السياسية. (9)

تنطلق نظرية النخبة مثل التحليل الطبقي ونظرية الجماعات من افتراض أن الظاهرة السياسية ظاهرة تابعة لظواهر أخرى ومن ثم فانه لا يمكن فهمها

في ذاتها وإنما يتم فهمها من خلال تحليل الظواهر المستقلة التي أوجدتها لأن النظام السياسي متغير تابع للنظام الاجتماعي وإذا تم النظر إلى التحليل الطبقي الذي يمثل الأساس الإستمولوجي لنظرية النخبة نجد أن الظاهرة السياسية ككل وعملية التكامل تحديدا متغيرا تابعا لعوامل وعلاقات الإنتاج ، كذلك الحال في نظرية النخبة لا يمكن فهم الظاهرة السياسية إلا من خلال فهم وتحليل البنية الاجتماعية القائمة على افتراض وجود جماعة صغيرة تسيطر على المجتمع والدولة وترتكز فيها القوة ومن ثمة تشكل الظاهرة السياسية التكاملية وتحدد أبعادها. (10)

والجدير بالذكر أن مفهوم النخبة الحاكمة يقابل بين الأقلية المنظمة الحاكمة التي قد تندرج ضمنها نخبة العسكريين من ناحية، والأغلبية غير المنظمة أو الجماهير من ناحية أخرى، أما مفهوم "الطبقة الحاكمة" فيقابل بين الطبقة المسيطرة والطبقات الخاضعة التي قد تكون على درجة من التنظيم أو في حالة تأهب لإقامة تنظيمات، ومن خلال هذه التصورات المختلفة ينشأ الاختلاف في النظرة إلى العلاقة بين الحكام والمحكومين ففي النظرية الماركسية التي تستخدم مفهوم الطبقة الحاكمة، يكون الصراع بين

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

بالسياسيين، وهناك اتفاق ملحوظ بين العلماء الاجتماعيين على أن الجيوش الخليجية والمغربية، تشكل قنوات أساسية للحراك الاجتماعي والسياسي الصاعد(13) وقد تجلّى ذلك بشكل قوي في عمليات التنمية الاجتماعية التي عرفتها هذه الدول خاصة في الجزائر إبان السبعينيات من القرن العشرين وكذلك في الحراك السياسي الذي عرفته تونس وليبيا والبحرين على إثر ثورات الربيع العربي في 2011 والحراك الذي عرفته الجزائر في 2019.

والسبب في ذلك هو تمتع المؤسسة العسكرية بمزايا عدة لا تتمتع بها أية مؤسسة اجتماعية أخرى، سواء في مجلس التعاون أو الاتحاد المغربي، وهي التنظيم الدقيق وامتلاك القوة الممثلة في الأسلحة والمعدات العسكرية الموضوعة في تصرفه وفقا للقوانين، هذا بالإضافة إلى توفير المال اللازم(14) لتأمين التسلح وتحقيق الأمن.

وكما هو الوضع في دول مجلس التعاون أو الاتحاد المغربي وباقي الدول في العالم يعتبر النسق العسكري نسقا اجتماعيًا متدرجا بدقة، ويبلغ في إحكام تقسيماته الهرمية درجة أعلى من تلك التي يمكن ملاحظتها بين الطبقات والفئات التي تقوم في تكوينها على الفواصل

الطبقات فتصبح القوة الأساسية التي تحدث التغيير في البناء الاجتماعي والسياسي(11) والتي قد يكون من أهم نتائجها إحداث تكامل جهوي.

فبالرغم من كون أن الحقيقة التي مؤداها أن العلاقة بين الأقلية المنظمة والأغلبية غير المنظمة تبدو وكأنها علاقة ايجابية، وعندما تحاول نظريات النخبة مواجهة المشكلة المترتبة عن ذلك، وهي تفسير تفوق النخب العسكرية وسقوطها فإنها تضطر إما إلى التسليم بفكرة الانهيار المتكرر للنخبة أو حتى فكرة ظهور "قوى اجتماعية جديدة" بين الجماهير، وهي فكرة تجعل نظريات النخبة قريبة إلى حد ما من الماركسية(12).

2/ دور النخبة العسكرية في دوائر صنع القرار في المنطقتين الخليجية والمغربية
هذا وتشكل النخبة العسكرية صفوة متميزة في كل من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي وتلعب دورا حاسما في المجتمع مما يتيح لضباط الجيش فرصة كبيرة لممارسة التأثير السياسي والواقع أن تدخل الجيش في الشؤون السياسية يعتمد على عوامل عديدة منها:

التقاليد التي تلقاها ضباط الجيش وأصولها الاجتماعية في المنطقتين الخليجية والمغربية فضلا عن طبيعة علاقاتهم

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

الاجتماعية والاقتصادية، ويبدأ التدرج الهرمي العسكري من رئيس الدولة بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة وينتهي بالفرد المجند ويتمثل هذا فيما يعرف بالتسلسل القيادي الذي يتضمن العلاقات والوسائل الرسمية وغير الرسمية لتحقيق الانضباط والفعالية للمؤسسة العسكرية ويقوم التدرج الهرمي أساساً على الرتبة العسكرية التي تحدد نمط العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين بطريقة موضوعية.(15)

وللنخب العسكرية في كل من دول المجلس والاتحاد قدرة على اتخاذ القرارات، فمن حيث القرارات السلبية والقرارات الايجابية، فإن النخب العسكرية في التكتلين العربيين يبدو تأثيرها قويا في تلك الجهة سواء من ناحية القرار السلبي؟ أو من ناحية القرار بما يتواءم ومصالحها، وذلك باتخاذ الوسائل الكفيلة باستصدار القرار، وهو ما يمثل الجانب الايجابي لصدورها وبالامتناعاً بامتناع السلطات المدنية السياسية عن إصدار قرار يكون في غير صالح هذه النخب.(16)

وفي مجال القرارات النهائية وغير النهائية - أي التي ترتبط بسلسلة من القرارات - فإن تأثير النخب يكون قويا في القرارات غير النهائية، لأنها بوسائلها يمكن

ألا يصل القرار إلى صيرورته نهائياً لأن تكريس القرار يعني عدم تحقق مصالح هذه النخبة إذا كانت لا ترغب وتقل فرصة النخبة العسكرية إذا أصبح القرار نهائياً، حيث لا تستطيع أن تؤثر في تعديل أو إبقاء القرار إلا نادراً حيث تقل فرص فرض وسائلها في نهائية القرار(17) بحيث أن اختيار قرار بعينه يرتبط في السياسة بوجود معايير ترشيد يمكن الاحتكام إليها في عملية الموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية، فالتركيز على قرار السير قدماً لتحقيق التكامل بين دول مجلس التعاون أو الاتحاد المغاربي من طرف النخبة العسكرية، لا بد أن يأتي نتيجة اقتناع منطقي بكل ما يمثله مضمون القرار ويرمز إليه وفي إطار التصور العام كما يترتب على الأخذ به من مخاطرات وما يمكن أن يحققه في النهاية من نتائج إيجابية، ومثل هذا الاقتناع، لا يمكن أن يأتي بالطبع إلا بعد مشاورات ومحاولات تبحث فيها كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار(18) فطالما اتخذت النخب العسكرية في المنطقتين الخليجية والمغاربية قرارات باستخدام القوة العسكرية للحد من تقدم الإيديولوجيات أو دفعها للأمام للتوسع أو للدفاع عن الحدود وكذلك لاحتلال أو لإدارة الدول الأخرى، ولعبت أحياناً دوراً بارزاً لحماية

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

واستعدادات ذاتية تخص المؤسسة العسكرية نفسها وأهمها: المؤسسة العسكرية في دول المنطقتين الخليجية والمغربية هي المؤسسة الأكثر تنظيما وديناميكية، وهي القادرة على احتكار وسائل العنف "الشرعي" وبالتالي الحفاظ على الأمن والسلم الداخلي والحماية من التهديد الخارجي وهذا دور طبيعي.

العقيدة السياسية للجيش والتي تخوله حماية الدولة والحفاظ على نظامها السياسي العام كالملكية في دول مجلس التعاون والمغرب الأقصى، والجمهورية في باقي دول اتحاد المغرب العربي وقد يتضح دوره ليصبح الوصي على السياسة (21) خصوصا في الجزائر و موريتانيا.

المؤسسة العسكرية لا تضم طبقة اجتماعية بعينها، فالجيش من قمة رتبته العليا إلى قاعدة جنوده يمثل انعكاسا صادقا لواقع المجتمع بكل ما فيه من فئات وطبقات وطوائف وشرائح مختلفة.

مجتمع المؤسسة العسكرية مكتفي ذاتيا يعمل على توفير كل حاجات أفرادها التي تمكنهم من أداء أدوارهم فيه، وفي الغالب تكون مراكز نشاط وعمل المؤسسة العسكرية في أماكن منعزلة عن المناطق المدنية (22) ولكن تأثير نخبتها يطال عمق

السلطة المدنية في الدولة وأحيانا أخرى أسقطتها وتخلصت منها وفي بعض الدول قامت القوات المسلحة بإسقاط الملكيات أو الجمهوريات الديكتاتورية، وفي دول أخرى قامت بتسليمها الحكم وفي بعض الأحيان كانت القوات المسلحة عاملا من عوامل التغيير وفي أحيان أخرى كانت عاملا للاستقرار. (19) وما يثبت ذلك هو سلسلة القرارات التي اتخذتها النخب العسكرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ونظيراتها في دول المجلس للحيلولة دون انهيار الدولة اليمنية منذ بدء عملية عاصفة الحزم إلى غاية عملية إعادة الأمل .

هذا وتعد التناقضات بين القادة العسكريين والمدنيين في المنطقتين الخليجية والمغربية أمر طبيعي لاسيما في الدول التي تغيب فيها المؤسسات المنتخبة ديمقراطيا، فالعسكريون قد يضحون بمطالب الجماهير في سبيل تعزيز نفقات الدفاع بينما تنظر السلطة المدنية بعين الاعتبار لتعزيز قيم إضافية علاوة على الدفاع. (20) ولدى النخب العسكرية الخليجية والمغربية في الوقت ذاته رغبة متواصلة بالتدخل في الأمور المدنية غير العسكرية ولا تعود هذه القابلية لعوامل اجتماعية وثقافية فقط وإنما أيضا لعوامل

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

الشرق الأوسط ككل(24) ويمكن القول أن التأثيرات الدولية والإقليمية شكلت عوامل طبعت العلاقة بين النخبة السياسية وباقي النخب في دول المجلس، ففي كثير من الأحيان كانت النخبة الخليجية تستعين بقوى إقليمية ودولية لتعزيز مواقع نفوذها في سلطة القرار(25) مع ملاحظة أن هناك مجموعة من العوامل والشواهد التاريخية التي تدعم تلك الحقيقة، وفي المقابل كانت النخبة العسكرية تستقوي في مواجهة باقي النخب ببدائل أخرى كالاستعانة بالقبائل والعشائر التي تقطن المناطق المجاورة للمساعدة على بسط نفوذها، وللحصول على مكاسب جديدة بل لقد وصل الحال في بعض الأحيان الى الاستعانة بالقوى الإقليمية من أجل تعزيز سلطة الداخل.(26)

فقد شكلت طبيعة وتركيبه التحالف بين الحاكم والنخب العسكرية، منذ زمن طويل في مجلس التعاون نظام الحكم ففي سنوات التكوين في العربية السعودية كان قد باشر التحالف - العسكري - الديني عملية تكوين وتوسع الدولة السعودية بدون الحاجة الى التنازل للمجموعة الأخرى سياسيا.(27)

وذلك ربما على خلاف الكويت على سبيل المثال حيث لم يكن للنخب

الأماكن المدنية وفي السياستين الداخلية والخارجية لكل من دول مجلس التعاون الخليجي أو الاتحاد المغاربي.

ثانيا: النخب العسكرية الخليجية وتأثيرها على مسيرة التكامل الخليجي
1/ مكانة النخب العسكرية في دول مجلس التعاون

تظهر أهمية النخب العسكرية في عملية صنع السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون من خلال التهديدات التي تفرضها البيئة الداخلية والخارجية على هذه الدول، فالقدرات المحتملة على إنتاج الموارد النفطية في القرن الحالي ومدخراتها المالية تعطي لهذه الدول أهمية اقتصادية وسياسية تفوق بكثير إمكانياتها السكانية في استيعاب الواردات المالية، وتفوق قدراتها العسكرية المحدودة بالدفاع عنها وتحقيق أمنها، وفي الوقت نفسه فإن مواردها الاقتصادية الهائلة وضعف العوامل الأخرى المذكورة تجعل دول مجلس التعاون هدفا مكشوفاً وضعيفا أمام القوى الإقليمية والدولية.(23)

هذا الانكشاف والموارد الهائلة جعل دول مجلس التعاون تتمتع بأهمية إستراتيجية للقوى الدولية وفي الوقت ذاته جعلها طرفا امنيا رئيسيا في منطقة

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

العسكرية أي فضل في نشوء النظام فيها فصعود آل صباح كعائلة حاكمة لم يتحقق بالقوة العسكرية، ولا بالدعم من جانب بريطانيا وثمة رؤيتان لكيفية وصول تلك العائلة إلى السلطة:

الرؤية الأولى: تقول إن وصول آل صباح إلى سدة الحكم تحقق عن طريق تقاسم العمل بين القبائل الكبرى الثلاث، ففي سنة 1716 توجهت قبيلة آل صباح لإدارة المنطقة بالتشاور مع آل خليفة الذين انصرفوا إلى شؤون التجارة، وآل جلهمية الذين اتجهوا إلى التجارة البحرية.

والرؤية الثانية: هي أن آل صباح اختارهم القبائل لترأس وفد إلى البصرة كي يعربوا عن نياتهما السلمية في الاستقرار في الكويت فقبيلة آل صباح المعروفة بتجارة القوافل كانت قادرة على الوصول إلى الصحراء وتولي جباية الضرائب (28) فكلتئ الرؤيتين تؤكدان غياب دور النخب العسكرية في تكوين النظام السياسي.

وربما لكون أهم سمات العلاقات الدولية لدول المجلس يتمحور حول هاجس الأمن فان للنخب العسكرية دور محوري ، وذلك لأسباب متنوعة بدأمن طبيعة الحكم السياسي في دول المنطقة وصولاً إلى الطرق التي تطورت من خلالها تفاعلاتها الدولية، حيث ركزت عملية التكامل على قضايا الأمن بشكل أو بآخر

كما كان هناك عدد من المحاولات من طرف النخب العسكرية لصياغة ترتيبات للأمن الجماعي، والتي لم تفلح جميعها إلى حد الآن. (29) والتنسيق الأمني الذي كان يعتقد أنه السبب المباشر لقيام المجلس و أصبح لاحقاً محور كل اهتمامه في السنوات الأولى من تأسيسه، ليس له أي ذكر في النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ؟

وعلى الرغم من امتلاك دول الخليج للوسائل الممكنة لتحقيق قدر معين من الأمن إلا أنها لم تكن حاسمة وربما قادرة على تحقيقه أو التصدي للتهديدات الإقليمية في مهدها دون استدراجها للعلاج الدولي وبقدراً سبب هذا الأمر من ارتباك للنظرة الأمنية، التي تحملها تلك الدول، فانه طرح حقيقة العلاج على أرضية واسعة للنقاش في دول مجلس التعاون هل الأمن الخليجي واجب التحقيق عبر الرؤية العالمية الشاملة؟ حيث لا تتمكن دول الخليج بمفردها توفيره أم أنه واجب التحقيق ذاتيا او إقليميا ؟ البعض عبر عن اقتناعه بأن تعدد التحديات التي تواجهها منطقة الخليج جعل النخب العسكرية في الخليج تروج لحقيقة مفادها: إن الأمن في الخليج لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الرزمة الشاملة تبعا لشمولية معضلة الأمن فهي محصلة

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

تفاعل الكثير من العوامل الداخلية والخارجية (30)

وفي هذا الصدد هناك من لا يستبعد أن تسعى إيران في الأعوام القادمة إلى رفع شعار الإسلام، ومعه السلاح النووي لتحقيق الطموحات العراقية السابقة نفسها ، وهذا مستبعد نظرا إلى اختلاف العراق ما قبل الاحتلال عن إيران على المستويين القومي والطائفي، وفي ما يتعلق بالمخزون الحضاري، مما كان يؤهله لرفع راية قبليها شعوب المنطقة، أما إيران فلا يتصور أن لديها هذه المؤهلات ولا يمكن أن تستقطب عالما عربيا سنيا حتى الشيعة العرب اللذين قد يصلون إلى بقناعة في الأعوام المقبلة مفادها بأن دائرتهم العربية هي انتماهم الحقيقي لأن إيران سيظل فيها البعد القومي اقوي بكثير من البعد الديني، وهذا ما تؤكده تجارب التاريخ.(31)

2/نزوع النخب العسكرية الخليجية لجعل منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل

تسعى النخب العسكرية الخليجية إلى جعل منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل- ولكن من دون التغاض على التأكيد على أنه في حال إمتلاك إيران للسلاح النووي ، فإنها بدورها ستلجأ إلى إمتلاك ذلك السلاح ، فالمملكة

العربية السعودية تقول أنها ستتزود بالقنبلة الذرية ، إذا صنعت إيران قنبليها- وهو ما يفسر عملها على الحيلولة دون امتلاك إيران لهذه الأسلحة والمضي قدما في برنامجها النووي، لاسيما بعدما نجحت كوريا الشمالية في تحديها للغرب وبناء قنبلة نووية برغم العقوبات القاسية المفروضة عليها منذ عقود، وذهبت أبعد من ذلك بإجراء تجارب نووية عديدة، بينما عجز الغرب عن كبح كوريا الشمالية من خلال العقوبات والدبلوماسية.(32)

كما تسعى النخب العسكرية الإماراتية إستعادة جزر دولة الإمارات العربية المتحدة: طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، المحتلة من طرف إيران، وذلك لكون:

إن حيازة إيران للجزر في عام 1971 لم يتم عبر الأطراف ذات السيادة عليها وهي امارتي رأس الخيمة والشارقة.

لم تتم الحيازة بصورة سلمية، فالذاكرة التيتم إبرامها مع الشارقة تمت تحت الإكراه والتهديد باستخدام القوة، بينما تم احتلال جزيرتي طنب الكبرى والصغرى بالقوة.

إن التملك لم يستمر لفترة كافية من الزمن، إذ لم تزد فترة احتلال ايران للجزر عن واحد و أربعين عاما.

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

إن الطرف ذا السيادة على الجزر وهو دولة الإمارات لم يقرب بشرعية الاحتلال عن طريق السكوت أو الإمتناع عن الاحتجاج أو عدم معارضته الاستيلاء على الجزر.(33) ولعل مطالبة النخب العسكرية الإماراتية باستعادة أراضي الإمارات المحتلة يماثل نظيرتها المغربية من أجل استعادة مدينتي سبتة ومليلية المحتلتان من طرف إسبانيا.

وعموما من الممكن الإشارة إلى أن النخب العسكرية في دول مجلس التعاون لا تتمتع بذلك الوزن الذي تحظى به النخب العسكرية في دول اتحاد المغرب العربي ، وقد يعزى ذلك إلى التواجد العسكري الأجنبي في منطقة الخليج إذ شكل الغزو العراقي للكويت في أوت / آب 1990 أكبر تحديث لتلك النخب، فقد جاء هذا التهديد من دولة عربية كانت تحظى بدعم كبير من دول الخليج في حربها ضد إيران.(34)

وكشف هذا الغزو عن أهمية وضرورة زيادة قدرات دول الخليج لا سيما في المملكة العربية السعودية (35) فقد كانت حرب الخليج الثانية نقطة تحول بارزة في الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج، إذ انه قبل ذلك لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في الخليج ، بل كانت تكتفي

بالتسهيلات العسكرية التي تحتاجها أساطيلها البحرية المتجولة في البحار الدولية إلا أن الذي اضطرها إلى طلب القواعد العسكرية في المنطقة هو ما عانته قبيل حرب الخليج الثانية من صعوبات إذ اضطرت لاستخدام مجمل إمكانياتها العسكرية (36) ويتصاعد دور النخب العسكرية طرديا مع ازدياد ظاهرة الإرهاب في دول مجلس التعاون: >>حيث أشار اللواء سعود بن محمد آل عزي في معرض رده،، على قول أ. جميل مطر، بأن دول الخليج تمول الإرهاب من غير قصد أحيانا، إلى أن المملكة العربية السعودية وضعت شروطا صارمة على جمع التبرعات والتحويلات المالية إلى الخارج ، سواء تحويلات الجماعات الخيرية المالية أو الجمعيات الائتمانية، وكذلك وضعت ضوابط لتحويلات الأفراد، بقصد تخفيف منابع تمويل الإرهاب، وقد اتخذت المملكة هذه التدابير بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

<<(37)

>>وهو ما أشادت به الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية، وضمن هذا السياق عرض البعض لما أسماه بالقصور الخليجي في التعامل مع الشباب، وما يطرحه ذلك من خطر أمني حيث أشار يوسف ورداني إلا أنه لا يوجد اهتماما بالشباب في مجلس التعاون الخليجي. رغم

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

تشكل العلاقات المدنية العسكرية متغيرا أساسيا في دول الاتحاد المغاربي من حيث تناولها لدور العسكريين في مجتمع يمتلك قوات مسلحة من جهة والعلاقة القائمة بين هؤلاء العسكريين والمؤسسات السياسية والمدنية من جهة أخرى، ويعتبر هذا التنوع من العلاقات نتاجا للتوازن المعقد والتأثيرات المتبادلة بين المجال العسكري والمجال المدني حسب النظام السياسي القائم في كل دولة مغربية فإذا كان هذا النظام ديمقراطيا ، فإن مؤسسة الجيش تكون خاضعة للسلطة المدنية ويكون عملها بالتالي خاضعا لنظام عبر المتابعة الديمقراطية، أما إذا كان النظام غير ديمقراطي فإن هذه العلاقة تعكس بالتأكيد توجهات النخب العسكرية المحتكرة للقرار السياسي، وتكون الحياة السياسية حينها عرضة لتدخلات المؤسسة العسكرية بشكل دائم.(39)

لقد كان عدم توريث الجيش في دول الاتحاد بالقرار السياسي أمرا محتما ، لكن يبقى مع ذلك أن وجود النخب العسكرية داخل المرجع السياسي الأعلى في هذه البلدان حتى نظريا وبصورة خاصة النشاط غير العادي للأمن السياسي قد أديا بصورة حتمية الى توريث الجيش في جميع الظروف.(40)

انهم يمثلون التحدي الأمني الأول، وعزز آخرون ذلك بالحديث عن تهديد عابر الحدود مرتبط بالشباب الخليجي العائد من سوريا وأشار د.وليد السديري إلى أنه على الرغم من وجود أخطار أمنية في دول الخليج، فإن هناك قدرات أمنية في الوقت نفسه>>.(38) تعزبلوعي النخب العسكرية الخليجية لمخاطر هذه الظاهرة.

ثالثا: النخب العسكرية المغربية و موقفها من الوحدة المغربية

1/ طبيعة النخب العسكرية في دول اتحاد المغرب العربي
إذا ما تم التسليم بأن النخب العسكرية في دول مجلس التعاون تقوم بدور باهت في مختلف التفاعلات والمناورات المحلية والإقليمية، فإن الوضع هو على النقيض من ذلك تماما في دول الاتحاد المغاربي، حيث تمثل تدخلات النخب العسكرية نموذجا خاصا من جوانب عدة تتلخص في تاريخية الثقافة العسكرية المتأصلة في الشخصية المغربية الممتدة عبر حقب تاريخية متوالية مرورا بالعهد العثماني والثورة التحريرية الجزائرية وصولا إلى ثورات الربيع العربي بما فيها حراك الريف المغربي 2018 وحراك الجزائر 2019.

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

هذا ، وقد أنهك النزاع حول الصحراء الغربية والسباق نحو التسليح مقدرات الشعوب المغربية وهو ما تتجاهله النخب العسكرية في هذه الدول ففي ما يتعلق بموريتانيا فلإزاء تدهور الأوضاع الداخلية، والخسائر الاقتصادية التي منيت بها قامت النخب العسكرية فيها بانقلاب عسكري في 15/07/1978 ضد نظام مختار ولداد هوثولي جراه الرئيس مصطفى ولد مالك أمور البلاد وبمجرد الإعلان عن الاطاحة بالنظام أوقفت البوليساريو بعد يومين عملياتها الحربية في التراب الموريتاني من جانب واحد دون شروط مسبقة، وذلك كي تسمح للنظام الجديد أن يأخذ بزمام الأمور ويوضح سياسته وأهدافه واستمر وقف إطلاق النار مدة سنة كاملة واستجاب الموريتانيون بعدها إلى نداءات البوليساريو والمنظمات الدولية خاصة منظمة الاتحاد الإفريقي في اجتماع منروfia عام 1979 ووقعوا اتفاق السلام مع البوليساريو في الجزائر(44)، ولم يكن ذلك الانقلاب هو الأخير حيث شهدت موريتانيا عدة انقلابات عسكرية فيما بعد، حيث تعتمد النخب العسكرية في هذا البلد الى الدفاع عن مصالحها على حساب اختيارات الشعب الموريتاني وهو ما يتجلى بوضوح في الانقلاب على الشيخ ولد عبد الله المنتخب ديمقراطيا في عام 2006.

فغداة استقلال دول الاتحاد المغربي لم يكن بالإمكان أن يتحول الجيش إلى مجرد أداة عسكرية معزولة في نطاق محدد، مفروض عليه البقاء في ثكناته(41) إذ اقترنت الأحادية بسيطرة الجيش على الحياة السياسية ففي الجزائر نتيجة الصراع الذي عرفته قبل الاستقلال كان الحسم فيه لصالح جيش الحدود الذي مثلته مؤسسة "قيادة الأركان" على حساب بعض قوات الولايات الداخلية والحكومة المؤقتة وقد تحلى جيش الحدود بكثير من صفات الجيوش الاحتراافية كالانضباط العسكري واحترام الهرمية، خاصة بعد التحاق الفارين من ضباط وضباط صف الجيش الفرنسي به، وسيطرتهم الجزئية على مراكزه الحساسة.(42)

أما قوات الداخل، فجسدت قيم النضال السياسي، والارتباط بالشعب، وقد أصبح الصراع بين الفريقين أحد أهم تمفصلات الصراع في الجزائر المستقلة، ليس فقط خلال فترة حكم الرئيس بومدين، المتهم من قيادات الداخل بأنه عراب هذه المجموعات والنخب الفارة من الجيش الفرنسي، بل حتى لاحقا خلال فترة الحرب الأهلية في التسعينيات من القرن العشرين وصولا الى حراك 22 فيفري 2019(43)

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

2/ نزوعالنخبة العسكرية إلى السباق نحو التسليح في المغرب العربي
على خلاف النظام الليبيالأسبق الذي خاض حروبا اقليمية مفتوحة كحرب تشاد وكذلك كل من موريتانيا والمغرب، فإن تونس والجزائر رغم إهتماماتفادياحروبا إقليمية متواصلة بسبب التوترات الحدودية، ومشكلة الصحراء الغربية فإن الصراع الداخلي خاصة في هذه الأخيرة كان بارزا و عكس ديناميكية"الصفقة الاستبدادية" ليس هناك أجوبة سهلة أو واضحة لاستشراء الفساد في النخب العسكرية ولكن يمكن العثور على بعض العناصر لفهم طبيعة هذه الأنظمة وبنيتها المركبة ووسائلها الاقتصادية (توزيع الريوع والاستثمار في السياحة) والسياسية (القمع وكبح الحريات).(46)

ومن المحتمل نظريا بالنسبة للنخب العسكرية المغربية أن تكون هذه الدائرة مؤثرة في صنع القرار في المغرب اتجاه دول الاتحاد لكن على مستوى ردود الفعل التكتيكية، وليس على مستوى الاختياراتالاستراتيجية، وذلك لأن العلاقة بين المملكة وهذه البلدان علاقة تنازعية وتنافسية، ومحكومة بنوع من توازن القوى الذي يمنع خضوع طرف لطرفآخر.(47)والملاحظ أن فكرة تحقيق

وإذا كان النجاح هو مآل جميع المحاولات الانقلابية التي خاضها العسكريون في موريتانيا. فإن الوضع لم يكن كذلك في المملكة المغربية حيث تتسم النخب العسكرية بولائها التام للقصر. وتوجد في المغرب ظاهرة متميزة وهي عدم معرفة الشعب اغلب المسؤولين العسكريين على خلاف الوزراء أو المسؤولين السياسيين وذلك راجع لأن الإعلام ابتعد أو أبعد بشكل ممنهج عن المؤسسة كما أن تحركاتهم وتأثيراتهم كنخبة فعلا كانت غير جلية ومحاطة بسرية مطلقة فبصماتهم موجودة في القرار السياسي، كذلك القرار الذي دعا إلى تجميد الاتحاد المغاربي ولكن دون أثر بين وجلي، فهم يؤثرون بشكل غير مباشر لكن تصريف الأمور دائما يظل بيد السياسيين من وزراء وبرلمانيين الذين يغيرون مع كل استحقاق انتخابي بينما النخبة العسكرية تظل في مناصبها لمدة طويلة نسبيا (45) مما مكنها مناحتلال موقع متميز تبرز تجلياته في الإشراف المباشر على التحركات الرسمية لملك البلاد وباقي دوائر صنع القرار والتحكم في قطاعات خاصة اقتصادية واجتماعية، ناهيك عن مواقعها المختلفة في البروتوكولات الرسمية الوطنية والإقليمية.

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

على السلاح والعتاد بقسم مهممن الموازنة على الرغم من العجز المالي، غير أن الإنفاق العسكري تراجع منذ انسحابها من الصحراء الغربية وخروجها من الصراعات الإقليمية، وتجدد هذا الاهتمام بالإنفاق العسكري مع توسع الحرب الدولية ضد الإرهاب، إذ باتت قوتها تشارك في مناورات عسكرية دورية مع بلدان الجوار المغاربية والقوات الأمريكية، والهدف منها تعزيز الجاهزية في مكافحة الجماعات المسلحة التي تنتشر في منطقة الساحل والصحراء ويعتقد أن توسع العمليات التي تقوم بها تلك الجماعات في شمال موريتانيا وشرقها سيؤدي إلى تنامي الإنفاق على الجيش لتسليحه.(50)

وتبقى تونس الأقل إنفاقا على التسليح ، ليس ربما لقلّة مواردها المالية فحسب ، ولكن لرسوخ الاعتقاد لدى نخبتها العسكرية بأن يحصر دور جيشها وقواتها في المجال الدفاعي، وابرار اتفاقيات صداقة وتنسيق امني لا غير .

توازن القوى بين دول الاتحاد ، وليس تحقيق التكامل هي التي تدفع بالنخب العسكرية في كل من الجزائر والمغرب الى جربلديهما الى السباق نحو التسليح.

والذي جوهره هو نقص الثقة، فمع تصاعد سباق التسليح تزداد حدة التوتر ويصعب التعاون ويصبح من الصعب تحقيق الأمن، وغالبا ما يتلون سباق التسليح بألواننا لافتراضات الإيديولوجية والسياسية، الأمر الذي يضيف عليها عنصرا غير منطقي وتكمن المفارقة في أن الدول التي تقع في شرك سباق التسليح من أجل تعزيز وضعها الأمني بالنسبة إلى خصمها قد يؤدي بها ذلك إلى تزعزع أمني مستمر. (48)

ما زالت دول الاتحاد المغاربي تعيش حالة من عدم الثقة والقطيعة والصراع، لا تتجسد في المناورات السياسية فحسب، وإنما تطال علاقات نخبتها العسكرية مع كبار تجار الأسلحة في العالم، ويمكن التنويه إلى أن التحالفات القديمة الموروثة من الحرب الباردة ما زالت تقود سباق التسليح لدى بلدان المغرب العربي، فالجيش الجزائري الذي تعودت نخبه على الأسلحة الروسية، يرمص صفقات ضخمة ومتنوعة مع موسكو(49) وفي موريتانيا ما زالت النخب العسكرية تؤدي دورا مركزيا في قيادة البلاد، ويستأثر الإنفاق

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

عسكرية، وذلك على خلاف دول اتحاد المغرب العربي، كما أن الجيش لا يخطر كثيرا في الأعمال أو البنيات التحتية، وقد ضمنت هذه الأنظمة ولاء النخب العسكرية وقدرتها على التعويل عليها من خلال مزيج من الحوافز، كما أن المحسوبيات، المكانة المرموقة، والقدرة على الوصول إلى الحكم، علاوة على عامل القرباة والذي هو أيضا أداة أساسية للسيطرة الأمنية، ففي مختلف أنحاء الخليج، يشغل اشخاص ينتمون إلى الأسر الحاكمة المناصب الأمنية العليا، من وزارتي الداخلية والدفاع وصولا إلى قيادة الوحدات النخبوية، وغالبا ما ينحدر عناصر الوحدات الأفضل تدريبا و الأعلأجرا في الجيش من قبائل الحكام و مناطقهم.

وساهمت النخب العسكرية خاصة المغربية في اتخاذ قرارات مصيرية تخص شعوبها كالضلع في الحروب الإقليمية المفتوحة أو الحروب الأهلية الداخلية أو القيام بانقلابات عسكرية اودعم الحراك الشعبي كما حصل في الجزائر سنة 2019، يؤكد أن ثمة حاجة ملحة لان تتضافر جهود مؤسسات المجتمع المدني والمنتخبين والأكاديميين، من اجل إعادة تهيئة هذه النخب الموجودة حاليا نحو الإيمان بقيم الديمقراطية الحقيقة واحترام حقوق

الخاتمة:

إن انفتاح النخب العسكرية في كل من دول مجلس التعاون والاتحاد المغربي سيسهم من دون شك في تحقيق الاستقرار في المنطقتين الخليجية والمغربية وتأكيد السير قدما نحو التكامل الإقليمي، وهو ما نحونا لإثباته وقد أكدته الفرضية الثانية التي قمنا بصياغتها حيث تشير إلى أنالنخب العسكرية تتمتع بموقع محوري في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ، وإن وجدت تباينات وإختلافات رئيسية في مجمل التفاعلات وأنماط السلوك في المنطقتين العربيتين الخليجية والمغربية، ودور تلك النخب يؤثر في العملية التكاملية برمتها سواء فيالاتحاد المغربي أو مجلس التعاون.

اذ للأنظمة الملكية في دول مجلس التعاون عدد من القواسم المشتركة فهي تستثمر بشدة في القطاع الأمني ، لكنها تبقى في الوقت نفسه دولا غير

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

(13)- علي محمد بيومي : دور الصفوة في اتخاذ القرار السياسي . (القاهرة . دار الكتاب الحديث . 2004). ص 24.

(14)- عميرة اسماعيل: دور المؤسسة العسكرية في التنمية الاقتصادية للمجتمع الجزائري . إشراف احمد حوتي. (جامعة الجزائر. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم علم الاجتماع 2009). ص 74.

(15)- عميرة اسماعيل: المرجع السابق. ص 75.

(16) - محمد أبو ضيف باشا الخليل : جماعات الضغط وتأثيرها على القرارات الإدارية و الدولية ماهيتها أنواعها عوامل تكوينها مشروعاتها أهميتها . (القاهرة . دار الجامعية الجديدة 2008) . ص 72.

(17)- المرجع نفسه. ص 72.

(18)- علي محمد بيومي: المرجع السابق. ص 52.

(19)- أمين هويدي: العسكرية والأمن في الشرق الأوسط تأثيرهما على التنمية و الديمقراطية . (القاهرة. دار الشروق . 1991) . ص 76.

(20)- المرجع نفسه. ص 76.

(21)- عقيل سعيد محفوظ: جدليات المجتمع و الدولة في تركيا المؤسسة العسكرية و السياسة العامة (ابوظبي. مركز الامارات للدراسات و البحوث. د. ت). ص 132.

(22)- عميرة اسماعيل: المرجع السابق . ص 75.

(23)- يسرى مهدي صالح: السياسة الخارجية السعودية و المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة . (عمان. الاردن. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع . 2012) . ص 102.

(24)- المرجع نفسه. ص 103.

(25)- أحمد يوسف و آخرون: كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية. (بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. 2010). ص 376.

(26)- المرجع نفسه . ص 376.

(27)- راجع دراسة :سامي عطالله: " ابعاد من النفط و الحروب . دور التاريخ و الجوار السياسي في تغيير نظم الحكم الأتوقراطية في منطقة الخليج " (بيروت. في كتاب تفسير العجز الديمقراطي في

الإنسان وحرية التعبير وحق الموطنين في فرض إرادتهم السياسية من أجل مستقبل طامح لتحقيق الوحدة.

الهوامش :

(1)- أحمد سعيقان: قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية. (بيروت. مكتبة ناشرون. 2004) ص 102.

(2)- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي - إنجليزي. (القاهرة. كتب عربية. 2005). ص 122.

(3)- مورييس دوفرجه: مدخل إلى علم السياسة. ترجمة جمال الأتاسي و سامي الدروبي. (دمشق. دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع د. ت) . ص 221.

(4)- Philipe.Braud: Sociologie politique. (Alger.Casbah editions. 2004).p291.

(5)- عبد الوهاب بن خليف : المدخل إلى علم السياسة . (الجزائر. دار قرطبة. 2010) . ص 142.

(6)- محمد بن صنيان: النخب السعودية دراسة في التحولات و الإخفاقات . الطبعة الثانية (بيروت. سلسلة اطروحات الدكتوراه 48. مركز دراسات الوحدة العربية. 2005). ص 40.

(7)- المرجع نفسه. ص 41.

(8)- برهان غليون : مجتمع النخبة . (بيروت. معهد الإنماء العربي . 1986). ص 278-279.

(9)- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية (م.ن) الجزء السادس . (بيروت. المؤسسة العربية للدراسات و النشر). ص 560-561.

(10) - راجع دراسة ناصر عارف: "نظرية النخبة و دراسة النظم السياسية العربية و الإمكانيات و الإشكالات". في كتاب النخبة السياسية في العالم العربي. تحرير علي الصاوي. (القاهرة. مركز البحوث و الدراسات السياسية. 1996). ص 16-17.

(11)- محمد بن صنيان: المرجع السابق . ص 31.

(12)- محمد بن صنيان: المرجع السابق . ص 31.

_____ النخب العسكرية في كل من مجلس التعاون لدول الخليج العربية واتحاد المغرب العربي ودورها في ارساء المسار التكاملي

- (41)- المرجع نفسه. ص 44.
- (42)- أحمد يوسف أحمد وآخرون: كيف يضع القرار في الانظمة العربية. المرجع السابق. ص 522-523.
- (43)- المرجع نفسه. ص 82.
- (44)- نبينه الاصفهاني: "محور الصراع في الصحراء الغربية". (القاهرة. مجلة السياسة الدولية. العدد 39 جانفي/ كانون الثاني. 1975). ص 151.
- (45)- راجع مادة محمد البزدي: "نخبة النخبة بالمغرب". على الموقع الالكتروني. الركن الأخضر. تاريخ الدخول: 2019/03/20 على الساعة: 09:00. متاح على www.greenc.com/shaw.artical-main-CFM?ID=1936.
- (46)- بلقاسم العباس وعمار بوحوش "الديمقراطية والتنمية في ظل الصفقة الاستبدادية". في كتاب: تفسير العجز الديمقراطي في الوطن العربي. المرجع السابق. ص 295.
- (47)- أحمد يوسف أحمد وآخرون: المرجع السابق ص 82.
- (48)- مارتن غريفش و تيري اوكلاهان: المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية مركز الخليج للأبحاث. ترجمة مركز الخليج للأبحاث تحت اشراف عبد العزيز بن عثمان بن صقر. (دبي الامارات العربية المتحدة. مركز الخليج للأبحاث 2008). ص 247. وكذلك: Jean, FrancoisGuilhaudis: *La maitrise des armements et le désarmement* office des publications universitaire. Alger. 2005. P. 16.
- (49)- رشيد خشانة: تقرير سباق التسلح في المغرب العربي ابرز الصفقات العسكرية (الإستراتيجية المتقابلة الأبعاد الدولية مركز الجزيرة للدراسات. د. ن. د. ت. ص 01.
- (50)- رشيد خشانة: المرجع السابق. ص 02.
- الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية 2011 (ص 281).
- (28)- راجع دراسة. سامي عطالله نفسها. ص 271-278.
- (29)- مهران كمرأو وآخرون: علاقات الخليج الدولية التقرير الموجز لمجموعة العمل. (قطر. الدوحة. مركز الدراسات الدولية والإقليمية كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون 2010). ص 01.
- (30)- يسرى مهدي صالح: المرجع السابق. ص 228.
- (31)- يوسف خليفة اليوسفي: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية. (بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. 2011). ص 410.
- (32)- صحيفة اخبار الساعة (ابوظبي) في 2013/03/28 .. ص 05.
- (33)- خليل ابراهيم الجسسي: السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة طنط الكبرى و طنط الصغرى و ابو موسى. (الأردن. اشراف عبد القادر محمد فهمي الطائي. مذكرة ماجستير. قسم العلوم السياسية كلية الآداب و العلوم جامعة الشرق الاوسط. 2013) ص 73.
- (34)- يسرى مهدي صالح: المرجع السابق. ص 228.
- (35)- المرجع نفسه. ص 230.
- (36)- يسرى مهدي صالح: المرجع السابق. ص 230.
- (37)- معتز سلامة وآخرون: اتحاد دول الخليج العربية افاق المستقبل ملحق خاص (القاهرة. مجلة السياسية الدولية العدد 196. ابريل 2014. المجلة 49). ص 23.
- (38)- المرجع نفسه. ص 23.
- (39)- لمزيد من التفاصيل حول طبيعة العلاقة بين المؤسسات العسكرية والمدنية راجع طارق عبد الخليل: العسكر والدستور في تركيا من قبضة الحديدية الى دستور بلا عسكر. الطبعة الثانية. (القاهرة. دار نهضة مصر للنشر. 2013). ص 36 وما بعدها.
- (40)- خالد نزار: الجيش الجزائري في مواجهة التضليل محاكمة باريس. (الجزائر. ترجمة خليل احمد خليل و البير فرحات. المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار. 2003). ص 44.

